

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[355] الآية مَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِّنْهَا وَمَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِّنْهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقْرِبًا* التفسير عواقب التحريض على الخير أو الشر: لقد أشار في الآية السابقة إلى أن كل إنسان مسؤول عن عمله وعملاً هو مكلف بأدائه، ولا يُسأل أي إنسان عن أفعال الآخرين. أمّا هذه الآية فقد جاءت لكي تسدّ الطريق أمام كل فهم خاطئ للآية السابقة، فبيّنت أن الإنسان إذا حرص الغير على فعل الخير أو فعل الشر فينال نصيباً من ذلك الخير أو الشر: (من يشفع شفاعاً حسنة يكن له نصيب منها ومن يشفع شفاعاً سيئة يكن له كِفْلٌ منها ...). وهذا بحدّ ذاته - حتّى على دعوة الآخرين إلى فعل الخير والتزام جانب الحق، ونهي الغير عن فعل الشر، كما تبيّن هذه الآية اهتمام القرآن بنشر الروح الإيجابية لدى المسلمين، ودعوتهم إلى نبذ الأنانية أو الإِنطوائية، وإلى عدم تجاهل الآخرين، وذلك من خلال التواصي بالخير والحق والتحذير من الشرّ